معهد الفقه الإسلامي للجامعة العربية :

قدم الأستاذ عبد الرزاق السنهوري باشا رئيس اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية مذكرة للأمانة العامة للجامعة يقترح فيها إنشاء معهد للفقه الإسلامي تنفيذا للرغبة التي أبداها المؤتمر الجمعية المصرية للقانون الدولي .

وقد صدرت المذكرة بمقدمة عن الغاية من إنشاء المعهد أشارت إلى مكانة الفقه الإسلامي بين النظم القانونية العالمية ، وأنه لا يقل في قوة السبك ، وحسن الصياغة ، وسمو المنطق ، ودقة التحليل عن الفقه الروماني أو الانجليزي ، وهو فوق ذلك التراث القانوني للشرق العربي . ثم أشارت إلى حركة الاجتهاد وإلى إقفال بابه والحكمة منه ، وقالت إنه كان على الفقه بعد ذلك أن يستكمل حظه من الاستقرار بعد أن استوفى نصيبه من التطور ولكن هذه الحال لم تبق إلا إلى حين إذ لم يلبث الزمن أن دار دورته وتابع السير إلى الأمام . هذا والفقه الإسلامي واقف والعالم يمشي ، ثم انفرجت مسافة الخلف بين الفقه والحاجات المتجددة حتى أصبح من العسير على الأمم العربية في العصر الحاضر أن تستبقي الفقه مادة تستقي منها قوانينها الحديثة وقد أخذت هذه الأمم تهجر الفقه الاسلامي فعلا ولجأت إلى القوانين الغربية المتطورة التي تماشي مدنية العصر .

ومن هنا نشأت أزمة الفقه الإسلامي منذ أول القرن التاسع عشر وهي أزمة تحتاج إلى علاج طويل حتى يعود إلى الفقه الاسلامي مجده الأول بشرط أن تبدأ من الآن في إيجاد بيئة تعاد فيها دراسة هذا الفقه الجليل وتتحقق هذه البيئة بانشاء معهد للفقه الاسلامي .

أما الوسائل التي يتذرع بها المعهد لتحقيق الغرض منه فيقترح أن تكون بانشاء المعاهد الآتية :

أولا — معهد تدريس يمنح الشهادات والدبلومات الجامعة يلتحق به الحاصلون على ليسانس الحقوق من إحدى الجامعات العربية .

ثانياً — معهد لتكوين الباحثين في الفقه الاسلامي على الأسلوب الاسلامي العلمي الحديث ويكون بتخصيص جوائز دراسية للنابغين من الطلبة المتخرجين في المعهد الأول .

ثالثاً — معهد للبحوث الفقهية العالية يضع فيه الأساتذة مؤلفات حديثة ويرتبون الكتب القديمة ترتيباً علمياً .

رابعاً — معهد لنشر المخطوطات من كتب الفقه التي لم تنشر لليوم .

خامساً — معهد يضم مكتبة جامعة في الفقه الإسلامي تشتمل على المؤلفات الفقهية القديمة والحديثة .

وينبغي أن يلحق هذا المعهد كله بإحدى جامعات الدول العربية حتى يتسنى له منح الشهادات والدبلومات ، وأفضل هذه الجامعات في الوقت الحاضر هي جامعة فؤاد الأول لاسيما وأن كلية الحقوق بها قد نظمت دراسة في الفقه الإسلامي .

ويقترح أيضاً أن يكون للمعهد عندما يستكمل نموه ستة كراسي : اثنان للفقه الإسلامي واثنان للقانون المقارن وكرسي لتاريخ الفقه الإسلامي وكرسي لأصول الفقه .

هي للجاحظ وليست للعسكري :

نقل حجة العرب النشاشيبي في (نقله) البليغة الحكيمة بالعدد ٦٧٥ من مجلة « الرسالة » الغراء عن كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري هذه العبارة :

« قد رأينا الله تعالى إذا خاطب العرب والاعراب أخرج الكلام مخرج الإشارة والوحي (والحذف) وإذا خاطب بني إسرائيل أو حكى عنهم جعل الكلام مبسوطاً[1] » .

وهذا القول ليس من كلام العسكري وإنما هو من إنشاء الجاحظ وأسلوبه ، وقد أورده في الجزء الأول من كتاب الحيوان ص ٤٦ (طبعة السامي) ثم نقله العسكري من غير أن يعزوه إلى صاحبه كعادته في كثير مما نقل في كتابه .

وإنصافاً لأبي عثمان — الذي كان أول من نبه على هذا المعنى — رأينا أن نصحح ماجاء بكتاب الصناعتين ، وأن يكون ذلك على صفحات « الرسالة » الغراء .

محمود أبو ريه

إصلاح :

في الكلمة (كتاب أحمد شاكر الكرمي) الرسالة ٦٧٧ ص ٦٩٧ س ٨ : « قالها منذ أربع وثلاثين سنة » صوابها : « قالها منذ إحدى وثلاثين سنة »

(١) كلام الجاحظ : أو حكى عنهم جعله مبسوطا وزاد في الكلام